الثورة
www.althawranews.net
الخميس 21 شعبان 1435هـ 19 يونيو 2014م العدد 18109
Thursday : 21 Shaban 1435 - 19 June 2014 - Issue No. 18109

عبدالله علي صبري Abdullah.sabry@gmail.com

تحية للقوميين الناصريين

في خضم الأحداث المتأزمة بالبلاد تجاسر الناصريون وعقدوا مؤتمراً عاماً للحزب في تظاهرة مدنية ديمقراطية توجت بتجديد في المستوى القيادي للحزب، وبضخ طاقات شبابية ونسوية في الجسد المتجدد للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، الذي يقدم تجربة متقدمة في إطار الديمقراطية الداخلية للحزب مقارنة ببقية التنظيمات السياسية التي تكلست عند شخصيات بعينها، بينما المفترض أن الأحزاب جميعها ولادة بالقدرات القيادية، بل أن تنشئة وتنمية القيادات سياسياً، تعد من أهم الوظائف التي تضطلع بها الأحزاب السياسية دوناً عن بقية منظمات وهيئات المجتمع المدنية أو غير الحكومية.

لكن بعيداً عن التجديد داخل الحزب نقول إن انعقاد المؤتمر يأتي في ظل ظروف عربية محبطة، تستوجب الحنين لزمن القومية العربية والتجربة الناصرية التي كانت عنواناً لكرامة وعزة الأمة العربية، بغض النظر عن الوضع الديمقراطي وحالة الحريات آنذاك.

ولعلي وآخرين ممن التحقوا بخيار "الإسلام السياسي"، على الضد من الخيار القومي، نكتشف اليوم أن الدائرة القومية التي كنا نراها أضيق من الدائرة الإسلامية، غدت على أرض الواقع اليوم أشمل بكثير، خاصة مع رياح الطائفية المذهبية من حولنا، والتي جعلت الإسلاميين منقسمين بين سنة وشيعة، بينما القومية كانت وما زالت إطاراً عابراً للحدود المذهبية والطائفية، حيث العروبة هي شرط الانتماء، بغض النظر عن دين المرء أو عقيدته.

ثمة خطأ آخر سيطر على بعضنا حين توهمنا أن الانتماء إلى القومية هو انتماء إلى "التراب" و"الجغرافيا" فحسب، وتناسينا أن العروبة دائرة حضارية وتاريخية، وأن مستقبل الأمة العربية هو في توحدها، كدولة قومية على غرار الدول الحديثة.

ولا أدري لماذا يعتقد البعض أن الخيار القومي سيكون على حساب الخيار الإسلامي بالضرورة، مع أن المسلم الإيراني معتز بإسلامه وفارسيته في آن، وكذلك المسلم التركي، والماليزي،... إلخ.

يمكن للإسلامي العربي أيضاً أن يعتز بقوميته العروبية ويعمل في سبيل قيام الدولة العربية الواحدة، وليس ذلك من ضرب الخيال أو المستحيل، فقد توحدت أوروبا مثلاً برغم التناقضات التي تحملها شعوبها، بينما الشعوب العربية تحمل من المقومات ما يجعل وحدتها أقرب إلى التوحد من أي كيان قومي آخر.

صحيح أن الأوضاع الحالية للدول العربية لا تشجع على حديث من هذا النوع، بيد أن تخلفنا وتقزمنا أمام شعوب المنطقة والعالم يفرض علينا اجتراح الخيار الصعب، علّه يكون المنفذ والمنقذ.

ثم أنه بنظرة إلى الموقع الاستراتيجي للدول العربية سنكتشف أن دولة واحدة تقوم في هذا المكان ستكون أقوى من كل الدول الإقليمية المحيطة بها، وبل وقد تنافس الدول الكبرى والمهيمنة في عالمنا، ولعل في الخوف من نشوء دولة كهذه، تفسير للمؤامرات المحاكة داخليا وخارجياً بحق حلم الوحدة العربية!

فتحي الشرماني Fathi9595@gmail.com

مجرّد عرقلة أم استماتة في إيقاف كل شيء؟!

أتذكر أنني نشرت في هذه الصحيفة الغراء مقالاً قبل بضعة أشهر كان عنوانه إن لم تخنّ الذاكرة: (المرحلة على قدر كبير من الوضوح)، انطلقتُ فيه من جملة معطيات سياسية وتطورات في مشهد ما بعد التوقيع على المبادرة الخليجية جعلتني أؤكد أن اليمنيين بين أيديهم برنامج واضح للانتقال، وهناك قوى ممانعة لتحقيق أي تقدم، وتعمل على اتخاذ شتى الوسائل التخريبية من أجل إجهاض مسيرة التغيير التي يقودها الرئيس هادي وفقًا لصيغة التسوية السياسية التي ارتضت بها الأطراف السياسية في 2011م مخرجًا مشهودًا ينقذ الوطن من الانزلاق إلى المجهول.

حين قلت ذلك، كانت القوى السياسية لا تزال تعيش حوارًا وطنيًا شاملاً، ولكن حدث بعدها من التحول ما رأى فيه البعض غموضًا، فما كاد مؤتمر الحوار ينتهي حتى نهضت أطراف مشاركة في الحوار لتوجد لغة أخرى للحديث، هي لغة السلاح، ومن العجيب أنها ظلت تراوغ الجميع للقبول بسلوكياتها المزدوجة (إصبع على الورق، وأخرى على الزناد)، وهذا الموقف في حقيقة الأمر لم يكن سببًا في إضفاء صفة الغموض على المرحلة، وإنما كان سيرًا بالوطن نحو مزيد من الوضوح؛ لأن الشعب اليمني بدأ آنذاك يعيش اللحظات الأولى لولادة القوى التي ستشهر سلاحها في وجه المستقبل وستخوض فصلاً جديدًا من استعداء الشعب اليمني.

ثم مضت الأيام وظلت هذه القوى الارتدادية تتعمق في نهج الإفساد والتخريب وافتعال الحروب، ودفع الوطن ثمنًا باهظًا لما تقوم به هذه القوى من مغامرات، فبالحرب خسرنا كثيرًا من الأرواح ونهضت نزعات طائفية لم يعرفها اليمنيون من قبل، وبالتخريب المتواصل ازددنا توغلاً في الانهيار الاقتصادي، وبهذا وذاك توسعت رقعة الانفلات الأمني، فضعف أداء الحكومة، فازدادت الأطماع، فزادت المؤامرات، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من مخاطر، ولكن زاد معها الوضوح بمن هو صديق لهذا الوطن ومن هو عدو له.

اليوم هذه القوى تظهر على أوضح صورة تجعل المرحلة واضحة وضوح النهار لكل ذي عينين، فهذه القوى تؤكد لنا سلوكياتها اليوم أنها لا تعادي غير وطن يريد أن يعيش بسلام وأمن واستقرار، وتؤكد لنا أنها تريد أن تقطع الطريق على تحقيق أي تقدم سياسي باتجاه الدولة المدنية الحديثة.

إنها لا تتورع اليوم عن فتح الجبهات وإشعال الحروب وفرض الحصار وغزو المديريات وكأننا بلد لم يفتحه الإسلام في عصر النبوة، ولم يدخل أهله أفواجًا في هذا الدين بمحض إرادتهم، بل ولم يرسل إليهم النبي الكريم رسلاً لتبصيرهم بأمور دينهم مثل وبر بن يحنس وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وغيرهم.

قلنا في أكثر من مرة: إن الحوار هو الأداة المثلى لحل أي خلاف، ولكن ثمة من تغريه الحرب حين تكشف له عن ساقها، غير مدرك أن هذا هو طبع الحرب وأسلوب غوايتها، فما إن توقعك في حبها حتى تنقلب عجوزًا شمطاء مكروهة للشم والتقبيل كما جاء على لسان الشاعر اليمني المخضرم عمرو بن معدي كرب الزُّبَيدي.

ولنا أن نتساءل: هل ما يحدث اليوم يعد مجرد عرقلة في وجه الانتقال السياسي وتعافي الوطن، أم أنها أفعال تتجاوز حدود العرقلة إلى التصدي المستميت والرغبة في إيقاف كل خطوة يريد اليمنيون أن يخطوها باتجاه المستقبل؟

إذن ينبغي إعادة النظر في ما تستخدمه التقارير والقرارات الأممية من مصطلحات تتعلق بقضية اليمن والمرحلة الانتقالية والقوى التي تقف ضد الإرادة الشعبية في تحقيق النجاح، فالمعروف أن مصطلح (العرقلة) يعني التصعيب والتشويش، كما توضحه المعاجم، ولكن ما يحدث اليوم يبدو أكثر من مجرد عرقلة، إنه مخطط لإعادة الوطن إلى نقطة الصفر، وهو ما يستدعي من رعاة المبادرة الخليجية ومجلس الأمن اتخاذ قرارات حازمة تقف إلى جانب اليمنيين أمام هذه المؤامرة السافرة التي يعرف مقاصدها القاصي والداني.

لم يرتكب عبدربه منصور هادي أي جرم غير أنه تحمل مسؤولية إخراج اليمن من منزلق حَطير في ظروف يتوارى فيها الأبطال، ولا يزال اليوم يقود المرحلة بعناية وحرص على أن يشارك جميع اليمنيين في تحقيق النجاح المنشود، بعد أن شرع في رسم طريق واضح للمستقبل من خلال البدء بهيكلة الجيش، مرورًا بإقامة مؤتمر الحوار الوطني ومشاركة الجميع فيه، وانتهاءً بتشكيل لجنة لإعداد دستور توافقي للبلاد.

فلماذا إذن تتجمع قوى التخريب والإفساد إلى جانب قوى الإرهاب لإفشاله؟ ليس هذا إلا لأن اليمنيين أجمعوا على هذا الرجل واختاروه حارسًا أمينًا لمستقبلهم، وهو اليوم يمضي في هذا الطريق بثبات وعزم على تحقيق الأهداف مهما كانت التحديات.

أنا على تمام الثقة بأن رجلاً عصاميًا ومجربًا ومدربًا وصلبًا وصبورًا بحجم عبدربه منصور هادي لم ولن يفشل، وقد حقق قدرًا من النجاح وهو اليوم يواصل طريقه إلى تحقيق المزيد، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

يونس الحكيم

موقعة الدخان.. أرادوها صيداً فصارت قيداً

* ما جرى في البلاد من أحداث خلال الأسبوع الماضي أو بما عرف بأحداث الأربعاء الأسود والذي أسميه (بموقعة الدخان) وما تلاها من أحداث وإجراءات احترازية قامت بها القيادة السياسية التي تقود مسيرة التغيير والبناء بقياده الرئيس هادي جعلت من المواطن يرقب المشهد بنظرة تأملية يسودها التفاؤل والأمل الكبير في قدرة الرئيس هادي على إكمال مشروعه الوطني الرامي إلى استعادة الدولة المغتصبة وبسط سيطرتها على كل شبر في هذا الوطن حفاظا على أمن اليمن القومي أولاً والتي سعت عناصر الشر والتخريب على مدار عقود إلى زعزعته وإضعافه والحيلولة دون نهوضه واستقراره متوهمة بمشروعاتها التآمرية التي بدأتها في الحادي عشر من اكتوبر ?? ومروراً بجميع الكوارث والأزمات التي رافقت حكمها وحقبتها التاريخية البغيضة وانتهاء بالمؤامرة الفاضحة والمكشوفة التي تصدى لها جموع الشعب وكل قواه الخيرة في يومها الأسود الحادي عشر من يونيو الجاري الذي كان يوماً تاريخياً للإعلان عن شهادة وفاة لمشاريعها التخريبية التآمرية التي لفظها الشعب حين خرج بالملايين إلى الساحات والميادين في الحادي عشر من فبراير ????م في ثورة شعبية شبابية أبهرت العالم بسلميتها لم تنجر إلى العنف أو تسعى إليه ولم تنزع مساراً أو تحرق إطاراً طيلة الشهور التي أمضاها الشباب وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء برغم الإفراط في استخدام القوة المميتة من قبل نظامها المتهالك سقط من خلالها الآلاف من خيرة الشباب لكي ينعم اليمنيون بالحياة الكريمة التي لطالما حلموا بها منذ عقود، ومع هذا لم تستفد القوى الرجعية من الدرس ولم تعه جيداً أو تسعى للاستفادة من الصفح الجميل والخروج الآمن التي منحها الشعب لها فاستمرت في غطرستها وخداعها وممارسة جميع الوسائل التخريبية والإجرامية بحق أبناء الشعب الذي رفضها ولم تكن أيديها ملطخة بالدماء على الأقل ظاهريا فكيف لها أن تتوهم العودة بعد أن أزهقت الأرواح وقتلت الأبرياء ونهبت كل مقدرات البلد وسخرتها خدمه لمشاريعها التخريبية والتآمرية راقصة على أوتار التحولات التي طرأت في المنطقة، الأمر الذي مكنها من إطلاق مشروعها التآمري بإعلانها عبر وسائلها المختلفة مرحلة التدشين لانطلاق حملتها المسعورة منتهجة سياسة رعناء قائمة على مبدأي (الخلخلة والبلبلة) وتوزيع الأدوار بين مؤيديها وأنصارها بان تتولى عناصر منها أعمال تخريبية وإجرامية من اغتيالات وتفجيرات وضرب أنابيب النفط وخطوط الكهرباء وهذا ما يعرف (بمبدأ الخلخلة) على أن تقوم عناصر أخرى بالبلبلة ونشر الفوضى والرعب في أوساط الناس واتهام الحكومة بالعجز والفشل برغم إمساكها بجميع مفاصل الدولة وهذا المبدأ يعرف (بمبدأ البلبلة) وقد ظهر جليا بنغمة (سلام الله على عفاش) واستطرادا للقول بأن تلك القوى الرجعية بتصرفاتها تلك أرادت بها صيدا فسارت قيدا.

عبدالخالق النقيب

الـــوزَراءْ الجُـــدُدْ..!

صديقي الوزير لا شيء يمكن الرهان عليه في أيام كهذه سوى الإنجاز، من فورك أنت معنيٌ بحسم تراكمات خانقة ومنغصات عكرت المزاج العام، الإنجاز هو هدفك المفترض أنك جئت لأجله، تبدأ مهمتك بالتخلي عن الحسابات المعقدة والتخفف من كل الولاءات التي لا تدين بالوطن، ابتكر معادلات إجرائية تتمكن بها من اجتياز اللحظة وتقديم ما ينتظره الناس منك ومن تعديل وزاري عقب يوم ساخن ممتلئ بالإحباط وسابق غروب الشمس، مجيئكم له علاقة بمعاناة الناس وبتلك الإطارات المشتعلة.

حين تعمل لتطفئ ألسنة النيران وتسكت غضب العايدين إلى منازلهم بصمت مخنوق، فلن يكون لديك متسع من الوقت لإهداره في البيانات والتصريحات وتوزيع وعود إضافية على الناس ..

قد تبدو سيء الحظ والقدر يأتي بك ونحن نقف على تلة الخراب وتعم كل هذه الفوضى، ويكون عليك حلحلة كل الأشياء، لكنك إن فعلتها ونجحت ستحظى بمحبة اليمنيين، هم لا يفكرون حتماً بأيام صاخبة أو طفرة متلاحقة بالإنجازات، طموحاتهم متيسرة وليست بالتعجيزية، سيشعرون بالسعادة لمجرد أن يكتمل حلمهم الناقص بكهرباء تعلن قطيعتها مع تلك المسلسلات الدراماتيكية، أن لا يتذكرون حكايا (طفي لصي)، أن تنتهي بطولات الخطبة والنهايات المتكررة بخروج المحطة الغازية، أن تتوالى الأيام وهم يتخطون محطات البنزين غير آبهين بها، هم بحاجة للأمن وللأمان الغذائي أيضاً أن تتوقف كل الإخبار المزعجة والصراعات القادمة من دهاليز الماضي ..

لا يجب أن يخيب أمل الناس وأمل ذلك الطالب الذي يتهجد في الليل ويصلي لأجل كهرباء تسعفه فيما تبقى من أيام، ونسي أن يصلي لأجل تفوقه، أن يمتحن في منطقة ساحلية دون أن يفكر في العرق المتصبب منه أو في الكهرباء الذي أفقده التركيز في كل الأشياء التي تبقيه تحت ضغط حر سالخ لا يقدر المسؤولية..

أنتم من يجب أن ينهي حالة التعذيب التي يعيشها.

أحمد الكاف

هل يصلح صخر ما افسده الدهر؟

لعل محافظة الحديدة من أهم المحافظات في بلادنا اكتسبت أهمية زراعية واقتصادية وإيراديه ومن خلال ما تجود به أراضيها الخصبة من إنتاج غذائي وحيواني وفير وبحسب الأرقام فإن إنتاجها الزراعي يصل إلى 40 % من الإنتاج المحلي فيما يمثل الإنتاج الحيواني 48%وفعلا الحديدة سلة غذاء واقتصاد الوطن واقتصاديا تمثل شريان الحياة لاقتصادنا الوطني ومن مختلف الموارد المالية وإيراديا تعد الأولى علي مستوي الجمهورية وتمثل إيراداتها 50 % من إجمالي الإيرادات غير السيادية .

هكذا هي الحديدة تحتل الأولى في الإيرادات والأخيرة في توفر المشاريع الخدمية والتنموية خاصة مشاريع البنى التحتية ولم تسلم من الفيد والنهب المنظم وغير المنظم منذ الحكم العائلي الاول والثاني وحتى في ظل نظام السلطة المحلية ظلت المحافظة الوفية والتابعة لهم بإحسان وأمام وفائها وولائها لم نخظ بأي رعاية أو اهتمام ففي الجانب الصحي لم تشييد الحكومات السابقة أي مشفي على نفقاتها أو حتى من الإيرادات المحلية الهائلة ففي مطلع سبعينيات القرن الماضي تم تشييد مستشفيين الأول (العلفي)على نفقة التجار والثاني على نفقة دولة الكويت الشقيقة هذان المرفقان الخدميات قدما خدمات جليلة إقليميا ولأكثر من 4 محافظات واليوم انتهى عمرهما الافتراضي.

وفي مجال الكهرباء تنتج المحافظة وتشتري مايزيد على 200 ميجا فيما حصتها في حال تشغيل محطة مارب 70 ميجا فقط واثناء خروجها 20 ميجا مع أننا نسعي نحو الأقلمة ولو باقلمة الكهربا ء أولا .

وثالثة الأفاعي المجاري فان كانت البندقية بإيطاليا تشتهر بأنها مدينة عائمة في البحر فإن الحديدة تشتهر بأنها مدينة عائمة في مخلفات القمائم وطفح المجاري ولك أن تتصور معاناة أبنائها.

فعلا لم يكن إعلان محافظة الحديدة محافظة منكوبة جاء من فراغ وإنما من معاناة وسوء إدارة ونهب وفيد وقهر وإذلال ومع أنها غنية بمواردها وفقيرة فيما يحتاجه سكانها فلسان حالها يقول (كالعيس في البيداء يقتلها الظماء والماء على ظهرها محمول).

بيد أننا لانتكر دور المحافظين السابقين وكل جاء في ظروف استثنائية سلبية كانت أم ايجابية لكن نقول اليوم وفي ظل تعيين المحافظ الجديد صخر الوجيه ما قد مر يكفي ونتطلع إلى تحقيق نظام السلطة المحلية وصولا إلى تنفيذ نظام الاقاليم ومن خلال الاستفادة من موارد المحافظة لتنميتها وتحقيق طموحات وآمال أبنائها في مواطنة متساوية وعدالة اجتماعية .

مها السيد

الهادي وشعبه يداً بيد نحو سفوح المجد

يخبرنا التاريخ على مر العصور عن رجال لطالما ضحوا بالغالي والنفيس من أجل النهوضً بأوطانهم وإسعاد شعوبهم ، وتغيير وجهتها نحو النماء والتطور لتكون في مصاف الدول المتقدمة ،وحدثنا التاريخ أيضا عن شعوب امتلكت الروح والعزيمة للخروج من عثراتها لتمتطي دروب النجاح والعيش الكريم .

وتظل دراسة التاريخ هي الوسيلة الناجعة لأخذ العبر والاستفادة من تجارب أسلافنا ومن سبقونا في الركب ،فهناك تجارب كثير من الدول النامية التي استطاعت أن تنهض من كبوة التخلف والجهل إلى بر الأمان والتنمية والازدهار ، ويظل الشاهد في ذلك أن النماء والاستقرار لم يأت على طبق من ذهب بل جاء بعد مسيرة عمل شاق وطويل وفق عملية تفاعلية متكاملة على كافة الأصعدة وبرنامج إصلاحي طويل المدى.

ففي عام 2003م تولى "لولا دا سيلفا" الحكم في البرازيل وكانت البلاد تعاني من تعاظم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ما أدى إلى خلق أزمة ثقة وتدمر بين أوساط المواطنين وفي ظل كل هذه الصعوبات أدرك الشعب بأهمية النهوض ببلدهم فقرروا أن يتحملوا الكثير من أعباء سياسات التقشف حتى تعافى الاقتصاد البرازيلي وأصبح مع نهاية 2011م سادس أكبر اقتصاد على مستوى العالم متقدمة بذلك على بريطانيا, وتجربة دولة ماليزيا تجربة مثيرة ففي خلال فترة قصيرة تحولت من بلد يعتمد على تصدير المواد الأولية إلى واحدة من أكبر الدول المصدرة للسلع والتقنية الصناعية في منطقة جنوب شرقي آسيا ،والسبب هو قدرة المجتمع الماليزي على تجنب الصراعات والخلافات بين المجموعات الثلاث المكونة للسكان البالغ عددهم 24 مليون نسمة ، ورغم الاختلاف الديني للثلاث مجموعات إلا أنهم عملوا على وحدة الشعب وعملوا جميعا كشعب واحد ،فقد طلب من الشعب أن يعمل في اليوم ثمان ساعات فعمل الشعب ساعتين إضافيتين كل يوم طوعيا وبالطبع لم يكن الأمر سهلا ولكن حبهم لوطنهم هو ما جعله ليس بالأمر المستحيل ..

وفي واقع كاليمن علينا أن نفهم ما الذي يدور حولنا ونفسره بعيدا عن العاطفة والتعبئة المغلوطة ،والنظر للصورة بشكل عام وبوضوح رؤية ، فالتناقضات جلية وواضحة فحينا نرى مجموعات سياسية تتصارع فيما بينها لتثبت واحدية حضورها ومن ثم تعمل على مبدأ البقاء للأقوى وصولا للسلطة ، وحينا آخر ترى نفس المجموعات تكثف جهودها لتشكل تحالفا سياسي –قبلي – عسكري – ديني) لعودتها لتتحكم بالمشهد السياسي وصولا أيضا للسلطة ،ولأنها تمتلك إمكانات مادية وارتباطات إقليمية فأنها تسخر كل ذلك لنشر الفوضى بمختلف أشكالها ،وزرع الخوف في نفوس المواطنين ليترحم المواطن على ما مضى ويقول رحم الله العهد السابق .

وبين هذا وذاك تظل عملية الإصلاح والتحديث أمام الهادي وشعبه تحدياً يتحول بحنكة وقوة القائد والاستجابة الشعبية إلى انتصار لتصبح المواجهة المفتوحة بين القائد وبين القوى المناهضة للثورة وعملية التغيير هي صمام أمان المرحلة ،لأن الوضع زاد تأزما وأصبحت الفوضى سمة المرحلة ،وكان لزاما أن يتخذ إجراءات صارمة ومسئولة بحسب احتياجنا والضرورة التي تفرض علينا ويضرب بيد من حديد لصد الشرور وقمع كل من يخرج عن الركب وكل من لا يرعوي عن الغي ، فلا استقرار اقتصادي في ظل فوضى سياسية ولا استقرار سياسي ما لم تبدأ عجلة التنمية بالدوران .

مقاومة القديم للحديث ظاهرة متأصلة وخاصة في مجتمعنا اليمني ،وما يعتمل اليوم من محاولة لإسقاط وتصفية مشروع الدولة الاتحادية قد أدركه الرئيس الهادي بفراسته ورفضه الشعب اليمني بتأييده لقرارات الرئيس وعمله يدا بيد مع الهادي ،،فالهادي وشعبه ماضون لا محالة نحو سفوح المجد ولن يقبلوا بدرك المهانة .